مع الصائمين

اللقاء الرابع من التعليق على كتاب الصوم من صحيح البخاري من حديث 8981 2091

خالد المصلح

بعد ذلك قال المصنف رحمه الله اذا الشاهد من هذا قوله ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان. نعم باب هل يقال رمضان او شهر رمضان؟ ومن رأى كله واسعا - 00:00:00

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وقال لا تقدموا رمضان قال حدثنا قتيبة قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر عن ابيه عن ابي سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول - 00:00:26

الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة قال حدثني يحيى ابن بكر قال حدثني يحيى ابن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابن ابي انس مولى - 00:00:44

تيمين مولى التيميين ان اباه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت - 00:01:01

شياطين قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا - 00:01:21

فان غم عليكم فاقدروا له. وقال غيره عن الليث حدثني عقيل ويونس لهلال رمضان هذا الباب يقول فيه المصنف رحمه الله باب هل يقال رمظان او شهر رمظان؟ ومن رأى ومن رأى كله واسعا. يعني هل يصح ان يقول جاء رمظان - 00:01:43

او لابد ان يقول جاء شهر رمظان واشار الى ان العلماء لهم في هذه المسألة ثلاثة اقوال القول اول من يقول يجوز ان تقول جاء رمظان وجاء شهر رمضان ومنهم من يقول - 00:02:09

اه اشار الى ان المسألة فيها الى ان المسألة فيها قولان. القول الثاني انه لا يقول رمضان بل يقول شهر رمضان اذا المسألة فيها قولان هل يقال رمظان او شهر رمظان ومن رأى ذلك كله واسعا اي اذا قال يجوز او - 00:02:30

يجوز ان يقول شهر رمظان ويجوز ان يقول رمظان آآ وساق الادلة على هذا والصحيح هو ما ذكره رحمه الله من انه يجوز ان يقول رمضان وان يقول جاء شهر رمظان في الخبر عنه في - 00:02:51

او في فضله او ما الى ذلك يجوز آآ عند ذكر آآ رمضان ان يذكر الشهر وان يذكر آآ مجرد مجرد اسم الشهر دون آآ ذكر الشهر وذكر لذلك جملة من الاحاديث منها ما هو مسند ومنها ما هو معلق - 00:03:06

اه فقال وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمظان وسيأتي وقوله لا تقدموا رمظان وسيأتي ايظا اه وساق حديث بين فيه ايضا شيئا من فظل رمظان ولذلك اختصر في الحديثين السابقين مع انه مع انه سيأتي لهما ذكر في الصحيح لكنه فصل في الاحاديث الاخرى - 00:03:26

والسبب انها قريبة مما يتعلق فضائل هذا الشهر قال اه باسناد من حديث ابي سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:49

اذا جاء رمظان وهذا وجه الشاهد ان النبي سماه باسمه دون ان يقول شهر رمظان. اذا جاء رمظان فتحت ابواب الجنة فتحت ابواب الجنة وهذا اذان بكثرة العمل الصالح وعظيم الاثابة عليه - 00:04:06

هذا اذان فتح ابواب الجنة في شهر رمضان اذان بكثرة العمل الصالح وعظيم الاثابة عليه وان الله تعالى يثيب عليه اثابة عظمى ويكفي فيه ما تقدم من قوله الصوم لي وانا اجزي به - 00:04:24

آآ وفتح ابواب الجنة في الجملة اي عمل يذكر فيه فتح ابواب الجنة؟ يشير الى هذا المعنى الذي ذكرت كثرة العمل الصالح عظيم الاثابة عليه. ايضا القبول قبول العمل فانه - 00:04:43

فتح الابواب يدل على القبول قال رحمه الله بعد ذلك الحديث الثاني آآ من حديث آآ الزهري قال عن آآ عن آآ انس اخبرني ابن ابي انس آآ ان ان اباه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمظان وهذا - 00:05:00

تعهد انه قال شهر رمظان فيصلح هذا ويصلح هذا الامر فيه واسع قال فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب الجحيم وسلسلة الشياطين فتحت ابواب السماء وجاء في رواية ابواب الرحمة كما سيأتي في الرواية الاخيرة - 00:05:27

آآ وجاء في فتحت ابواب الجنة في في في رواية اخرى فقول ابواب السماء دليل على القبول وصعود العمل الصالح وايضا الاثابة عليه فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب الجحيم. اذا - 00:05:50

تأمين الناس من العذاب اذا بالتأمين من العقوبة فان غلق ابواب النار كف لشرها عن الخلق وسلسلة الشياطين سلسلة اي صفدت كما سيأتي اي ربطت بالسلاسل ربطت بالسلاسل والشياطين هنا المقصود به - 00:06:13

الشياطين من الجن اما شياطين الانس فانهم لا يصفدون في رمضان انما المقصود بالشياطين هنا شياطين الجن السلسلة هنا هل هي لكلهم؟ لكل الشياطين ام لمردة الشياطين قولان لاهل العلم - 00:06:37

والذي يظهر والله اعلم ان ان السلسلة لهم جميعا ومفاد هذه السلسلة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ظعف اذاهم وقلة شرهم وانهم لا يصلون الى الشر ما يصلون اليه في غيره - 00:06:56

يعني يظعف اثرهم يظعف شرهم فلا يكون شرهم كشرهم في سائر الزمان ولا يعني هذا انهم لا يتضرر بهم احد او لا شر منهم او ينقطع وتنقطع وسوستهم. لا ليس هذا مقصودا بل لهم وسوسة - 00:07:15

ولكنه لا يكون لهم من الاذى والوسوسة والشر كما يكون في غيره من الاوقات. فلم يقل منعت من التأثير انما قال سلسلت والسلسلة حبس ومعلوم ان المسلسل قد ينصرك شره الان لو سلسلت لك شخص في مكان ما - 00:07:35

مجرم او مؤذي قبيح اللسان يصلك من اذاه شيء وهو مسلسل او لا كذلك اوضح مثال ايضا لو كان لك كلب قد ربطته هل تسلم من اذاه بالكلية بسلسلته؟ الجواب لا يسمع يصلك اذى نباح اذى نباحه ونحو ذلك - 00:07:56

يصلك اذى نباحه ونحو ذلك. هذا هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وسلسلة الشياطين وبيان وجه استمرار وسوة وسوسة الشياطين مع سلسلتهم. اما الحديث الاخير حديث في الباب حديث - 00:08:20

ابن عمر رظي الله عنه ففيه قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتموه اي الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم اي منع منعتم من رؤيته لغيم او قتل او غير ذلك من الموانع - 00:08:39

فاقدروا له اي فاحسبوا له فاقدروا له اي فقدروا آآ مدته. وقال غيره عن الليث حدثني عقيل ويونس لهلال رمضان اه فاقدروا له اي فاقدروا لهلال رمظان تقدروا لهلال رمضان. بين الظمير في قوله فاقدروا له. وانه لهلال رمظان. وهذا وجه الشاهد في الحديث - 00:09:01

انه قال له هلالي رمضان فسماه باسمه دون ان يذكر الشهر نعم باب من صام رمضان ايمانا واحتسابا ونية وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم يبعثون على نياتهم - 00:09:33

قال حدثنا مسلم ابن ابن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن صام رمضان - 00:09:53

ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه هذا الحديث فيه اه بيان شرط بيان شرط حصول الفضائل المتقدمة ما تقدم من فضائل من

دخول باب الريان وتكفير الخطايا وما الى ذلك من الفضائل السابقة في ما ذكره المصنف رحمه الله في باب فضل باب فضل الصوم - 00:10:13

وما بعده انما يدرك اذا كان الصوم ايمانا واحتسابا ونية فلا تدرك الفضائل المتقدمة الا بشرط فشرط ادراك الفظائل المتقدمة هو ان يكون ايمانا واحتسابا فهذا الباب بيان قيد حصول تلك الفضائل السابقة ليس الفظل حاصل بالصوم على اي وجه - 00:10:47

انما ما كان من الصوم ايمانا واحتسابا هو الذي تدرك به الفضائل السابقة من كونه الصوم لي وانا اجزي به ويدعى من باب ويكفر به من الخطايا والسيئات ذاك الفضل مقيد بهذا القيد. قوله باب من صام رمظان ايمانا واحتسابا ونية. فذكر ثلاثة - 00:11:17

قيود القول القيد الاول ايمانا الايمان اقرار مستلزم للاذعان والقبول فهذا معنى قوله ايمانا اي يقر بفرظيته مسلم مذعنا منقادا هذا الايمان. اما الاحتساب فالمقصود بالاحتساب هنا هو ان يرجو يقينا ثواب عمله عند ربه. لا يطلبه من سواه - 00:11:41

يطلب ثواب صومه من الله عز وجل لا من سواه فيحتسب اجر ما يكون من صوم عند الله كما قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:12:09

فيصوم على هذا النحو لا يريد من احد جزاء ولا شكر انما يريد ثوابه من الله الثالث ونية اي انه لابد في الصوم من نية بل الصوم قوامه النية فاذا لم يكن نية فانه لا صوم - 00:12:25

وهذا دليله العام انما الاعمال بالنيات واما دليله الخاص آآ فهو ان الصوم مركب من حقيقتين الحقيقة الاولى النية والحقيقة الثانية الامساك فاذا وجد الامساك بلا نية لم يكن صياما - 00:12:48

فاذا وجد الامساك بلا نية لم يكن ذلك صياما واذا وجد وجدت النية ولا امساك لم يكن صياما بل الصوم يقوم على ركنين نية وامساك فلابد من توافرهما ولذلك قال هنا من صام يعني من امسك من امسك عن المفطرات - 00:13:11

ونية يعني لابد ان يكون ذلك نية مصاحبا بالنية وقالت عائشة رضي الله عنها يبعثون على قدر نياتهم. هذا فيه الاشارة الى اثر النية في العمل جزاء وعقوبة ومرتبة هل يثاب او هل يثاب او يعاقب؟ ثم اذا كان - 00:13:33

يثاب فما مرتبته في الثواب بقدر نيته بقدر ما معهم من اخلاص هذا وجه ذكره لحديث عائشة رضي الله عنها يبعثون علانية على قدر نياتهم اي ان الناس اذا اشتبهت حالهم - 00:13:58

عند الناس فانه يؤتوك نواياهم ومقاصدهم الى الله لا يفتش عنها بل امرهم الى الله وعليها يجري بعث الناس يوم القيامة. وجزائهم. ثم ذكر الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:14:15

قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمظان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والشاهد قوله ايمانا واحتسابا وقد تقدم بيان معنى ايمانا - 00:14:32

معنى قوله ايمانا واحتسابا عند التعليق على آآ الترجمة اذا ايمانا وش معناه ايمانا تصديق او اقرار مستلزم للاذعان والقبول تذعل لله في حكمه ويمتلئ قلبك قبولا له حمل قلبي - 00:14:49

واحتسابا ايضا احتسابا عمل قلبي لكنه يتعلق بايش بالثواب والاجر وهو وهو الا ترجو الاجر والثواب في عملك الا الله الا من الله وهذا لا يكون الا بكمال الاخلاص له جل في علاه. نعم - 00:15:14

هنا فائدة جانبية فائدة جانبية في ما يتعلق ايمانا واحتسابا حفظت عن شيخنا محمد العثيمين رحمه الله انه كان في دعائه اللهم آآ ارزقنا صيام رمضان لا يذكر الدعاء بالصيام الا ويقرنه - 00:15:31

ايمانا واحتسابا اذا دعا بالصيام او دعي له بالصيام يقول ايمانا واحتسابا لان الصوم يقع من كثير من الناس لكن الفوز وحصول الاجور والفظائل انما لمن صامه ايمانا واحتسابا. فاذا قال احدكم اللهم بلغنا رمظان وارزقنا فيه الصيام ليقل ايمانا واحتسابا - 00:15:49

الله يبلغنا واياكم رمضان ويرزقنا فيه الصيام والقيام ايمانا واحتسابا نعم عن عبيد عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل - 00:16:12

عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ. يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن. فاذا لقيه جبريل جبريل عليه السلام كان اجود بالخير من الريح المرسلة هذا الحديث - 00:16:36

فهذا الباب عقده المصنف رحمه الله لبيان فظل رمظان في مسلك الانسان واخلاقه واثر ذلك على عليه في الدنيا قبل الاخرة وان من فضائل رمضان انه يقود الى ابواب من الاحسان - 00:16:55

فهذا مزيد بيان فظائل الصيام. يقول باب باب اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم في رمظان اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان. يعني يبلغ في غاية الجود منتهاه الممكن في رمضان - 00:17:12

فهو صلى الله عليه وسلم جواد في كل الايام لكن يزيد جوده في رمضان وهنا نكتة ان المؤلف اتى بهذا الباب بعد ذكر الايمان والاحتساب الصيام ايمانا واحتسابا فبقدر ما يحقق الانسان - 00:17:32

من هذا الوصف في صومه ان يكون ايمانه ان يكون صيامه ايمانا واحتسابا يدرك من فضائله الاخروية وثماره الدنيوية ولهذا ينبغي للمؤمن ان يتحرى ذلك في صومه حتى تعظم اجوره - 00:17:51

وايضا تطيب اثار عمله فان العمل اثار في القلب وفي السلوك كثير من الناس يخفى عنه اثر هذه قال ولذلك تصبح الاعمال عند بعض الناس اه قيود وتكاليف صعبة لا يتذوقها لانه لا يجد لذتها - 00:18:11

لا يجد طعمها في حين انه لو لاحظ معنى التعبد والتقرب لله عز وجل فيها كانت هذه العبادات محققة لطعم الايمان الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. وكل هذه الثلاثة دائرة على المحبة ان يكون الله ورسوله - 00:18:31

احب اليهم مما سواهما وان يحب الرجل لا يحبه الا لله وان يكره ان ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار فالمقصود ان - 00:18:50

سبب ايراد هذا الباب هو بيان ان تلك الثمار التي ادركها النبي بزيادة الجود وهو اجود الناس في رمضان زيادة جوده في رمضان وهو اجود الناس بسبب تحقيقه للصيام ايمانا واحتسابا. يقول المصنف رحمه الله ساق الحديث باسناده عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله ابن - 00:19:02

بن عتبة ان ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير. هذا وصفه العام في رمظان وفي غيره اجود الناس بالخير بالخير هنا يشمل كل ما يحصل به الجود من القول والعمل - 00:19:25

بعض الناس يتصور ان الجود فقط بالمال لكن الجود بالمال وبغيره اجود الناس في كل ما يجودون به. ويصدر عنهم من احسان الى الاخرين كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمظان يعني يبلغ الجود منتهاه في رمظان - 00:19:44

حين يلقاه جبريل انظر حين عندنا الان سبان في رمظان وهو شهر الصيام وحين يلقاه جبريل صحبة الصالحين حين يلقاه جبريل هذا اشارة الى اثر الصحبة اثر الصحبة الصالحة ثم قال وكان يلقاه في كل ليلة كثرة المصاحبة - 00:20:02

للصالح تفيدك وكان يلقاه وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ طيب موضوع اللقاء يعرض على النبي يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن موضوع اللقاء القرآن - 00:20:29

فانظر الى ثلاثة عوامل كلها كانت سببا لزيادة الجود في سلوك النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اجود الناس شهر رمظان صحبة جبريل قراءة كثرة هذه الصحبة وتكررها قراءة القرآن - 00:20:49

حيث قال كان آآ كان يعرض عليه القرآن كان يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يقول فاذا لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة خير عظيم وجود لا حد له ولا وصف - 00:21:08

اجود بالخير من الريح المرسلة بما يحبه الناس ويشتهونه من الخير الذي تطيب به اجوائهم وتنبت به اراضيهم تنبت به اراضيهم ويدركون ما يدركون من الخير قال آآ رحمه الله قال قال رضي الله عنه في وصف النبي صلى الله عليه وسلم كان اجود بالخير من الريح المرسلة - 00:21:28

وهذا فيه اثر ما تقدم ذكره. والشاهد آآ هو قوله كان اجود ما يكون في رمظان. باب اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم في

رمضان وبيان سبب ذلك في آآ الباب في في في الحديث الذي ساقه في الباب - 00:21:56